109 - قوله D : { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي } قال ابن عباس : قالت اليهود [يا محمد] تزعم أنا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تقول : وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ؟ فأنزل ا هذه الآية .

وقيل : لما نزلت : { وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } قالت اليهود : أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فأنزل ا تعالى : { قل لو كان البحر مدادا } سمي المداد لإمداد الكاتب وأصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء .

قال مجاهد : لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب { لنفد البحر } أي ماؤه { قبل أن تنفد } قرأ حمزة و الكسائي { ينفد } بالياء لتقدم الفعل والباقون بالتاء { كلمات ربي } أي علمه وحكمه { ولو جئنا بمثله مددا } معناه : لو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدهم لنفد البحر ولم تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مددا أو زيادة [و (مددا) منصوب على التمييز] نظيره قوله تعالى : { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات ا } (لقمان - 27)